خـــارج الحـــدود

الدور الأميركي المطلوب

حازم مبيضين

تتحمل الحكومة الإسرائيلية بالتأكيد مسؤولية جمود التحرك السياسي، وعدم احترام سعي الإدارة الأميركية لاستئناف التفاوض، حتى من خلال زيارة الرئيس الديمقراطي الأسبق جيمي كارتر إلى مصر بهدف تحريك عملية السلام، فإسرائيل بتعنتها ومماطلتها وعدم التزامها، توسع الفجوة مع الفلسطينيين، وتواصل في الوقت نفسه نشاطاتها الاستيطانية، بهدف خلق حقائق جديدة على الأرض، وهو ما يدعو إدارة أوباما للتحلي بالصدق والشجاعة، والإعلان بشكل واضح وصريح، أن حكومة إسرائيل هي الطرف الذي يعطل إطلاق مفاوضات السلام.

الإسرائيليون يعلنون عبر عدة وسائل بأنه من غير المرجح إجراء محادثات مع الفلسطينيين في الشهور المقبلة، وهم يدركون بأن الرئيس الفلسطيني لن يبدي مزيداً من المرونة، قبل الانتخابات الفلسطينية التي قرر أن تجري أواخر الشهر المقبل. وعودة المبعوث الأميركي للشرق الأوسط جورج ميتشل المحتملة إلى المنطقة اليوم، لن تكون أكثر من رحلة استجمام، وذلك بعد أن قدمت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلنتون إلى رئيسها تقييما غير مشجع لجهود السلام في الشرق الأوسط بعد لقاء ميتشل بمفاوضين إسرائيليين وفلسطينيين في واشنطن.

نتنياهو الرافض لتجميد الاستيطان، والرافض للالتزام بما تم الاتفاق عليه مع سلفه أيهود أولمرت، تحت تفاهم الأرض مقابل السلام، يطالب اليوم باستئناف التفاوض من نقطة جديدة ملغياً سنوات من المفاوضات المضنية، خاضها الفلسطينيون بتشجيع دولي، وتوصلت إلى نتائج محددة يرفض نتنياهو الاعتراف بها والعمل بموجبها، وكأنه يقول للعالم إن التفاوض يبدأ معه وبشروطه أو لا يبدأ أبداً، ويتجاهل أن حالة الإحباط التي يعيشها الفلسطينيون والعرب، ستؤدي إلى تنامي نفوذ المتطرفين، الرافضين لفكرة قيام الدولة الإسرائيلية، وستؤدي إلى فقدان شريك سلام يؤمن بوجود دولتين متعايشتين، وذلك بعد أن أحاطت الشكوك بجدوى عقد معاهدات مع الدولة العبرية، التي لم تحترم حكوماتها المتعاقبة نصوص تلك المعاهدات ولا عملت بروحها.

وإذا كان العاهل الأردني الملك عبد الله حذر على الدوام من نتائج السياسات الإسرائيلية، فإن لتحذيره الأخير أهمية خاصة في ظل خطوات حكومة نتنياهو الاستفزازية ضد الحرم القدسي الشريف، وهو تحذير يستدعي تكاتف الجهود الدولية لإيجاد مناخ ملائم لإطلاق المفاوضات وتحقيق التقدم في الجهود السلمية مثلما هو نداء للمجتمع الدولي للنهوض بمسؤوليته واتخاذ مواقف واضحة وصريحة في مواجهة الإجراءات الإسرائيلية التي تقوض فرص تحقيق السلام وتضع المنطقة بمجملها على فوهة برميل بارود متفجر.

المجتمع الدولي مدعو لعدم تمكين حكومة نتنياهو من المضي في لعبة شراء الوقت وفرض سياسة الأمر الواقع عبر الاستيطان والتهويد والتهجير، وواشنطن على وجه الخصوص مدعوة لأن تستعمل نفوذها لمنع إسرائيل من المضي في سياسة الإنكار والمماطلة، وأن تحدد موعداً ثابتاً للعودة إلى طاولة المفاوضات، مثلما هي مدعوة لإلزام إسرائيل عملياً بالاعتراف بحل الدولتين، الذي طرحته أميركا، وقبله العرب، ورضي به الفلسطينيون، وتماطل إسرائيل في السير خطوة واحدة لتحقيقه.

احكام جديدة بالاعدام على اربعة حوثيين وضبط سفينة ايرانية تنقل اسلحة إليهم

يمنيون يتظاهرون

صنعاء / الوكالات

أصدرت المحكمة الابتدائية الجزائية المتخصصة في قضايا الارهاب بصنعاء امس الثلاثاء احكاما بالاعدام على اربعة متمردين حوثيين على خلفية مشاركتهم في مواجهات مع القوات اليمنية في شمال شرق صنعاء العام الماضي. فيما قالت تقارير صحفية امس ان السلطات اليمنية ضبطت مقابل السواحل اليمنية على البحر الاحمر "سفينة ايرانية تنقل اسلحة الى المتمردين الحوثيين" الذين يقاتلون الجيش في شمال اليمن".

وقضت المحكمة ايضا بسجن ١١ آخرين لفترات تتراوح بين خمس سنوات و١٢ سنة مع الافراج عن متهم سادس عشر حكم عليه بمدة السجن التي امضاها، حسبما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وكانت المحكمة نفسها اصدرت خلال الاشهر الماضية احكاما بالاعدام على ٢٢ متمردا حوثيا آخر بالتهم نفسها، وآخرها عشرة احكام بالاعدام صدرت الثلاثاء الماضي، ويرتفع بذلك عدد احكام الاعدام على خلفية القضية نفسها الى ٢٦. والمحكومون يشكلون مجموعة هي الخامسة من بين عدة مجموعات من الحوثيين تضم حوالى ١٩٠ شخصا تتم محاكمتهم على دفعات بتهمة المشاركة في التمرد والمواجهات المسلحة في بني حشيش في شمال شرق صنعاء عام ٢٠٠٨.

وادين المتهمون خصوصا بالاشتراك في عصابة مسلحة وبمواجهة السلطات بالسلاح. وبعد اعلان الحكم ردد المحكومون داخل قفص الاتهام هتافات التكبير و "الموت لامريكا"، "الموت لاسرائيل"، "اللعنة على اليهود" و"العزة للاسلام"، وهي شعارات المتمردين الحوثيين الذي يخوضون حاليا مواجهات دامية مع القوات الحكومية في شمالي البلاد. وكانت المواجهات في بني حشيش التي تقع على مسافة عشرة كيلومترات من صنعاء، اسفرت عن مقتل وجرح المئات بين اذار وحزيران ٢٠٠٨، واستخدمت فيها الاسلحة المتوسطة. ويتوقع صدور مزيد من الاحكام بحق المتمردين الحوثيين المتهمين بالضلوع في احداث بني حشيش.

في غضون ذلك، عقدت المحكمة ذاتها اول جلسة محاكمة لمجموعة جديدة تضم عشرة حوثيين من المتهمين بالمشاركة في القتال في بني حشيش وفي صعدة (شمال).

وبعد ان استمع المتهمون الى الاتهامات الموجهة اليهم، عبروا عن رفضهم للمحاكمة وقالوا تباعا "نرفض المحاكمة، لا شرعية للمحكمة ولا للمحاكمة" باستثناء متهم واحد قال انه يمتنع عن الاجابة حتى يعين له محام للدفاع عنه. ويطعن المتمردون الحوثيون الزيديون ومعقلهم محافظة صعدة في شمال البلاد، في شرعية النظام اليمني ويدعون الى قيام الامامة الزيدية التي كان اطيح بها مع اعلان النظام الجمهوري في اليمن عام ١٩٦٢. ويشكل اتباع الزيدية احدى الفرق الشيعية، اقلية في اليمن الذي تقطنه غالبية من السنة.

من جهة اخرى قالت تقارير صحفية امس ان السلطات اليمنية ضبطت مقابل السواحل اليمنية على البحر الاحمر "سفينة ايرانية تنقل اسلحة الى المتمردين الحوثيين" الذين يقاتلون الجيش في شمال اليمن".

وقال مسؤول يمني محلي لوكالة الانباء الفرنسية ان "السفينة المحملة بشكل خاص باسلحة مضادة للدروع ضبطت الاحد قبالة ليدي في المتاخمة لمحافظة صعدة، معقل التمرد الحوثي الشيعي".

واشار المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ان "خمسة ايرانيين وهنديا اوقفوا على متن السفينة وتقوم الشرطة اليمنية باستجوابهم حاليا". ونقلت الوكالة نفسها عن مسؤول محلي آخر ان "نتائج التحقيق الاولى افادت بان الايرانيين الخمسة هم خبراء ومدربون ارادوا نقل حمولة الاسلحة الى المتمردين ونقل جرحى ايرانيين من المنطقة الى ايران".

يشار الى ان السلطات اليمنية تتهم المتمردين بتلقي الدعم من اطراف ايرانية، الامر الذي ينفيه الحوثيون.

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قد قال الاسبوع الماضي ان "الحوثيين يتلقون التمويل من بعض المرجعيات في ايران"، مشيرا الى انه "لا يتهم السلطة الايرانية".

يذكر ان المعارك بين الجيش اليمني والحوثيين استؤنفت في شهر اغسطس الماضي لتشكل استمرارا لنزاع مستمر منذ عام ٢٠٠٤ وادى حتى الآن الى مقتل المئات وتهجير حوالى ٥٥ الف شخص.

إتـــهـــام

منظمة العفو الدولية تتهم اسرائيل بحرمان الفلسطينيين من المياه

القدس / الوكالات

اتهمت منظمة العفو الدولية امس الثلاثاء اسرائيل بحرمان الفلسطينيين من المياه في حين تسمح للمستوطنين في الضفة الغربية بالحصول على كميات "لا محدودة" من الموارد المائية.

ولاقى التقرير ترحيبا من رئيس سلطة المياه الفلسطينية.

وقالت دوناتيلا روفيرا الباحثة في المنظمة التي تعني بالدفاع عن حقوق الانسان في تقرير ان اسرائيل تحد من وصول المياه الى الاراضي الفلسطينية "من خلال فرض سيطرة تامة على الموارد المائية المشتركة ومواصلة تطبيق السياسات التمييزية".

وكتبت المنظمة في تقريرها ان "اسرائيل لا تسمح للفلسطينيين سوى باستخدام القليل من الموارد المائية المشتركة الموجودة خصوصا في الضفة الغربية المحتلة في حين تتلقى المستوطنات الاسرائيلية غير المشروعة كميات غير محدودة تقريبا".

وبحسب التقرير يستهلك الاسرائيليون كميات من المياه تزيد اربع مرات عن تلك التي يستهلكها الفلسطينيون.

ويبدو هذا "التفاوت" اكبر بكثير في بعض مناطق الضفة الغربية حيث تستخدم بعض المستوطنات كميات مياه اكبر بعشرين مرة لكل فرد من تلك التي يستهلكها فلسطينيو البلدات المجاورة الذين يحصلون يوميا على ٢٠ لترا فقط من المياه.

واضاف التقرير ان "استهلاك المياه لاحواض السباحة وري المساحات العشبية والاراضي الزراعية في المستوطنات يتناقض تماما مع الوضع في البلدات الفلسطينية المجاورة التي بالكاد يستطيع سكانها تأمين حاجاتهم اليومية من المياه".

من جهته رحب شداد العتيلي رئيس سلطة المياه الفلسطينية بالتقرير الصادر عن منظمة العفو قائلا "أن التقرير يشير إلى ازدياد الوعي الدولي للاجراءات غير العادلة واللاقانونية للسياسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية".

واضاف "أن استغلال الإسرائيليين لمصادر المياه العذبة والسياسات التمييزية التي تنتهجها إسرائيل والإجراءات المطبقة في لأراضي الفلسطينية لا يمكن لإسرائيل تبريرها وهذا ما أشار إليه التقرير بوضوح".

وبين العتيلي انه "في الوقت الذي يحصل فيه الإسرائيليون على حقوقهم المائية كاملة وتزويد المستوطنات بكميات كبيرة من المياه فإن العائلات الفلسطينية لا تحصل على الكميات الكافية لسد احتياجاتها الأساسية وهذا يؤثر سلبا على حياة الفلسطينيين في الضفة وغزة كما يؤثر على الاقتصاد الفلسطيني بشكل عام".

وبحسب وزارة الخارجية الاسرائيلية تتقاسم اسرائيل بالتساوي الموارد المائية مع الفلسطينيين.

وتقول منظمة العفو الدولية انه لا يسمح للفلسطينيين بحفر آبار جديدة او اصلاح اخرى قديمة من دون ترخيص من السلطات الاسرائيلية. اضافة الى ذلك هناك عدة طرقات في الضفة الغربية مغلقة او حركة السير محدودة فيها ما يرغم الشاحنات الصهاريج على تغيير وجهتها وقطع مسافات طويلة لتقديم المياه القرى غير المرتبطة بشبكة توزيع الموارد المائية.

وتقدر المنظمة ب١٨٠ الفا الى ٢٠٠ الف عدد الفلسطينيين المحرومين من المياه في الضفة الغربية.

وفي قطاع غزة، الحق الهجوم العسكري الاسرائيلي الشتاء الماضي اضرارا بخزانات المياه والابار وشبكات الصرف الصحي ومحطات الضخ، اضافة الى الاضرار الناجمة عن الحصار المفروض من قبل اسرائيل ومصر.

وتضررت شبكة الصرف الصحي خصوصا لان اسرائيل حظرت استيراد المواسير والمعدات المعدنية الاخرى خشية استخدامها لانتاج صواريخ يدوية الصنع.

وعلى سواحل غزة تعاني الشواطىء من التلوث بمياه الصرف الصحي.

ويقول خبراء الامم المتحدة ان المياه الجوفية التي يعتمد عليها سكان غزة ويقدر عددهم ب١،٥ مليونا مهددة بالنضوب.

وكشف العلماء وجود مستويات عالية من النترات تصل الى ٣٣١ ميلغراما للتر الواحد وهو معدل اعلى من النسبة القصوى التي حددتها منظمة الصحة العالمية ب٥٠ ملغ.

ومستويات عالية من النترات قد تسبب الاصابة بمرض فقر دم قاتل بين الرضع.

وقالت روفيرا انه على اسرائيل ان "تضع حدا لسياساتها التمييزية وترفع فورا كل القيود المفروضة على الفلسطينيين للسماح لهم بتأمين حاجاتهم من المياه وتحمل مسؤولياتها في تسوية المشكلة التي تسببت بها عبر السماح للفلسطينيين بالحصول على حصة عادلة من الموارد المائية المشتركة".

على الصعيد ذاته ذكرت تقارير صحفية انه لم يعد عبد الله ناجي الذي كان يقوم في احد الايام بزراعة الموز قادرا على تامين محاصيل في السنوات الماضية ويعزو ذلك الى الجفاف لكن ايضا الى السياسات الاسرائيلية.

ويقول ناجي (٤٠ عاما) "كل يوم اصلي من اجل وصول المياه".

لكن قريته العوجا الواقعة في وسط الضفة الغربية تعاني من جفاف حاد. حتى قطعان الماشية لم تعد تجد ما تاكله وسط الحجارة والجفاف.

واوقف ناجي زراعة الموز قبل سنتين وبدأ في تربية الماشية.

وقال احد جيرانه ممازحا "على الاقل الان بامكانه ان يشكو لقطعانه".

لكن حتى تامين العلف للماشية اصبح يطرح مشكلة كما هو الحال عليه في كافة انحاء الشرق الاوسط الذي يعاني من اسوأ موجة جفاف في عقود.

وقد تمكن قرويو العوجا وقطعانهم من الاستمرار في الاشهر الماضية بسبب العلف الذي قدمته مجموعة اوكسفام التي تؤمن ايضا مستوعبات التخزين والمياه للمجموعات الفقيرة في المنطقة.

تـــوقـــيـــع

اتفاق حول التعاون الدفاعي بين الجزائر وبريطانيا

الجزائر/ اف ب

ذكرت السفارة البريطانية في الجزائر لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان الجزائر وبريطانيا وقعتا اتفاق اطار في قطاع الدفاع بمناسبة زيارة وزير الدفاع بوب اينسوورث الى هذا البلد.

وقالت السفارة ان "هذا الاتفاق الاطار يهدف الى اضفاء طابع شرعي على التعاون بين البلدين في مجال الدفاع وخصوصا تأهيل ضباط جزائريين في بريطانيا".

واوضحت ان دورات التأهيل "التي اقيمت يمكن تكثيفها بفضل هذا الاتفاق القانوني".

وقالت السفارة ان الاتفاق "سيسمح ايضا بتعاون في جوانب اخرى مثل تدريبات عسكرية مشتركة واجتماعات سنوية منتظمة بين البلدين".

ورفضت السفارة الادلاء باي تعليق حول معلومات نشرتها الصحف الجزائرية وتفيد ان بريطانيا مهتمة ببيع الجزائر معدات عسكرية على الامد البعيد.

وصرح مصدر جزائري ان اينسوورث التقى الاثنين الوزير المنتدب في وزارة الدفاع عبد المالك قنايزية، موضحا ان البحث تناول "وسائل تعاون عسكري وتقني" بين البلدين. واضاف ان المسؤولين بحثا ايضا في مكافحة الارهاب.

ويفترض ان يغادر اينسوورث الجزائر الثلاثاء بعد لقاء مع رئيس الوزراء احمد اويحيى.

أقـــتـــصـــاد

الحريري يشدد على متانة الاقتصاد اللبناني

بيروت/ اف ب

شدد رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري امس الثلاثاء على متانة الاقتصاد اللبناني وعلى تحسن مؤشراته رغم الازمات المحلية والازمة المالية العالمية، مشيرا الى ارتفاع الودائع في القطاع المصرفي بمقدار ١٦ مليار دولار خلال اشهر.

وقال الحريري الذي اتمت جهوده لتشكيل الحكومة شهرها الرابع من دون ان تؤدي الى نتائج ملموسة، في افتتاح الملتقى اللبناني السعودي الذي انعقد امس في بيروت، "بعد الازمة الداخلية التي عاشها لبنان وعلى مشارف الازمة المالية التي شهدها العالم بأسره، ما كان احد يتوقع ان تكون المؤشرات التي يظهرها الاقتصاد اللبناني اليوم كما هي".

وقال "في وقت تهاوت اكبر المصارف في اكبر اقتصادات العالم، زادت الودائع بمقدار ١٦ مليار دولار في القطاع المصرفي اللبناني ورافقها تراجع الدولرة (التعامل بالدولار الاميركي) الى ٦٦٪ نهاية آب الماضي من حوالى ٧٠٪ في نهاية العام ٢٠٠٨".

واضاف "في نهاية آب، ايضا وصلت احتياطات مصرف لبنان الى ٢٥ مليار دولار وهو رقم قياسي جديد في تاريخنا".

واشار الى ان السياحة التي تعتبر من الموارد الاقتصادية الرئيسة "سجلت هذا العام رقما قياسيا جديدا" والى "ان قطاعات البناء والخدمات المالية وغيرها تشهد نموا وتوسعا كبيرين". وخلال شهر تموز الماضي، سجلت حركة الوافدين الى لبنان رقما قياسيا بلغ مليون سائح وزائر في شهر واحد، بحسب وزارة السياحة التي توقعت ان يرتفع العدد الى مليونين بحلول نهاية ٢٠٠٩.

ولفت الحريري الى انعكاس هذه المؤشرات الايجابية على النمو وعلى تراجع نسبة الدين العام بالنسبة لحجم الاقتصاد.

وقال "حسنت وكالات التصنيف العالمية تصنيفها للبنان، وبات النمو المتوقع في الناتج المحلي ٧٪ لهذه السنة، مع توقع تراجع نسبة الدين الى هذا الناتج الى ١٥١٪ في مقابل ١٦٠٪ نهاية عام ٢٠٠٨".

ويرزح لبنان تحت دين عام مزمن كبير يتوقع ان يتخطى الخمسين مليار دولار في نهاية العام الجاري.

وتربط الدول الاجنبية التي تمنح لبنان مساعدات مالية وقروض ميسرة خطواتها بتحقيق اصلاحات ضرورية في البنية الاقتصادية. لكن هذه الاصلاحات لم تتحقق حتى الان بسبب الازمات السياسية المتوالية وشلل الحكومات المتعاقبة.

ومنذ الانتخابات التشريعية في السابع من حزيران تقوم الحكومة برئاسة فؤاد السنيورة بتصريف الاعمال فيما لم يتمكن الحريري، ابرز قادة الاكثرية النيابية، بعد من تشكيل حكومته بسبب استمرار الخلاف مع الاقلية النيابية على الحقائب والاسماء.

عن صحيفة الاهرام المصرية